



آراء معروف الرصافي الدينية حول القرآن الكريم في كتابه «الشخصية المحمدية» دراسة فكرية نقدية

٢- أ.م.د. نزار عامر حسين

١- السيدة ندى عايد سعد

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة آراء الرصافي الدينية حول القرآن الكريم من خلال كتابه «الشخصية المحمدية»، لما فيه من الادعاءات والمخالفات الكبيرة للدين الإسلامي، وبعد التدقيق في الكتاب واستقراء موضوعاته، كان هذا البحث في ثلاثة مطالب تضمن المطلب الأول: زعمه أن القرآن فكرة محمد ﷺ، وتضمن المطلب الثاني: التهكم والسخرية من قصص الأنبياء عليهم السلام، وتضمن المطلب الثالث: آراؤه في قضية الإعجاز القرآني. وبعدها خاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

١- الإيميل:

nada.ayed9393@gmail.com

٢- الإيميل:

nizar.amer@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2021.170776

تاريخ استلام البحث: ١١ / ٧ / ٢٠٢٠ م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٩ / ٩ / ٢٠٢٠ م

تاريخ نشر البحث: ١ / ٦ / ٢٠٢١ م

الكلمات المفتاحية:

الرصافي، القرآن، ادعاءات

©Authors, 2021, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



MAROUF AL-RUSAFI'S RELIGIOUS VIEWS ON THE HOLY QURAN IN HIS BOOK "THE MUHAMMADAN PERSONALITY", A CRITICAL INTELLECTUAL STUDY

¹ **Mrs. Nada Ayed Saad**

University of Anbar - College of
Islamic Sciences

² **Asst. Prof. Dr. Nizar Amer Hussain**

University of Anbar - College of
Islamic Sciences

Abstract:

The research aims to study Al-Rusafi religious views on the Holy Quran through his book "The Muhammadian Personality", because of the allegations and major contradictions of the Islamic religion, the research was divided in to an introduction, three sections and the conclusions. The first section: His claim that the Holy Quran is from Muhammad's thought. The second section: His irony and scorn of the prophets' stories that mentioned in the Holy Quran. The third section: His opinions about miraculous nature of the Holy Quran. Then there are the conclusions and the references.

1: Email:

nada.ayed9393@gmail.com

2: Email

nizar.amer@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2021.170776

Submitted: 11 /7 /2020

Accepted: 29 /9 /2020

Published: 1 /6 /2021

Keywords:

Al-Rusafi, Holy Quran, claims

©Authors, 2021, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، رب الأرباب، ومقدر الأسباب، والمجزل لعباده المتقين الثواب، ورافع الذين آمنوا والذين للعلم طلاب، والمتفضل على عباده بقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: ١٥)، والصلاة والسلام على النبي الأُمي المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين، سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد بن عبد الله، وعلى آل بيته الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فقد تكلم معروف الرصافي (ت ١٩٤٥م)^(١) في كتابه «الشخصية المحمدية في قضايا مهمة تخص الإسلام وعقيدة المسلمين، وبعد تصفح كتابه والتدقيق فيه، وجد الباحث أن الرصافي تكلم في قضايا مهمة، ومنها القرآن الكريم، فكان هذا البحث تحت عنوان: (آراء معروف الرصافي الدينية حول القرآن الكريم في كتابه «الشخصية المحمدية»، دراسة فكرية نقدية).

(١) معروف عبد الغني محمود، ولد سنة ١٨٧٥م، في بغداد، ودرس على يد أستاذه محمود شكري الألوسي، ونبغ في الدراسات الدينية، مما دعا أستاذه أن يطلق عليه لقب (الرصافي) لكي يكون مقابلاً لاسم (معروف الكرخي) الزاهد المسلم الشهير، وله مؤلفات كثيرة، منها المطبوعة، ومنها ما لا يزال مخطوطاً، ومن مؤلفاته: «الشخصية المحمدية»، أو «حل اللغز المقدس»، الذي كتبه سنة ١٩٣٣م، عندما كان مقيماً في الفلوجة، ولكن الكتاب لم يحظ بالنشر إلا قبل سنوات قليلة، لما فيه من الإساءة للإسلام وعقيدة المسلمين، وانتهت سيرة الرصافي سنة ١٩٤٥م، في بغداد، ينظر: الأدب العصري في العراق، روفائيل بطي، قسم المنظوم، الدار السلفية، مصر، ١٩٢٣م، ص ٦٧، ومعروف الرصافي، صفاء خلوصي، ترجمة طالب عبد الجبار السامرائي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٣م، ص ٤، وجريدة صوت الأهالي، كامل الجادرجي، بغداد، العدد ٨٢٢، في ١٨٣/٣/١٩٤٥م، والرصافي، مصطفى علي، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٣م، ص ٧٨-٣٤٦، ومجلة الأديب اللبنانية، ج ٤، نيسان (أبريل)، ١٩٤٥م، ومعروف الرصافي، بدوي طبانة، مطبعة الرسالة، مصر، ط ٢، ١٩٥٧م، ص ٢٥٨.

إن أهم ما ادعاه الرصافي حول القرآن الكريم أنه ليس وحياً أوحاه الله إلى رسوله ﷺ، بل هو من مخترعات محمد ﷺ، وهذا ينافي ما جاء به القرآن الكريم، وهو ما سيثبت الباحث بطلانه من خلال الأدلة والردود العلمية.

وقد قسم على مقدمة وثلاثة مطالب، تضمن المطلب الأول: زعمه أن القرآن فكرة محمد ﷺ، وتضمن المطلب الثاني: التهكم والسخرية من قصص الأنبياء عليهم السلام، وتضمن المطلب الثالث: آراؤه في قضية الإعجاز القرآني. وبعدها خاتمة استعرض الباحث فيها أهم النتائج، ثم قائمة المصادر التي اشتملت على كتب العقيدة والفقه والتفسير والحديث وغيرها.

والله الموفق لكل خير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين

المطلب الأول:

زعمه أن القرآن فكرة النبي محمد ﷺ ونقد رأيه

ولعل من أوضح افتراءاته وتطاوله على الله ﷻ ادعاؤه أنّ القرآن ليس وحياً كاملاً من عند الله، وإنما هو اشتراك بين الله ومحمد ﷺ؛ إذ معناه من الله، ولفظه من محمد، هذه هي نظريته الأساسية التي حاول أن يستشهد لها بآيات من القرآن الكريم، ومن البداية يقول بصراحة جريئة: (إنّ محمداً في خلوته بغار حراء كان يفكر في وضع الأساس لدعوته، وما لبث أن استقر رأيه على أن لا يجعل الكلام الذي تقدّم به الدعوة شعراً يروى، ويُنشد، بل يجعله قرآناً يُقرأ، ويُحفظ)^(١).

إن الرصافي يدّعي في صفحات أخرى من الكتاب إن محمد ﷺ هو الذي فكر وخطط وهو الذي اختار أن يكون كلامه كذلك، أي لا شعراً يروى، وينشد بل يجعله قرآناً يُقرأ ويحفظ^(٢)، ولكن ما يدعيه الرصافي غير موافق لعقيدة المسلمين؛ لأنه ينفي إرادة الله ووحيه بواسطة جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ.

إن أدلة ثبوت القرآن بأنه من الله تعالى كثيرة منها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ﴾ (الأنعام: ٩٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ﴾ (النحل: ١٠٢)، وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (غافر)، فهذه الآيات فيها أخبار عن نزول القرآن من الله ﷻ يستدل بها على أمرين:

الأول: أنّ هذا القرآن منزل من الله تعالى.

والثاني: يستدل بها على علوه تعالى؛ لأن النزول إنما يكون من العلو، فهي تؤكد الأمرين جميعاً^(٣).

(١) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٥٥١.

(٢) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ١٤٠.

(٣) ينظر: توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، عبدالرحمن بن ناصر البراك، التدمرية، ط ٣،

٥١٤٣٢، باب، ثبوت نزول القرآن من الله ﷻ، ص ١٢٥.

وأن أهل السنة يقولون: (الكلام كلام من قاله مبتدئاً لا كلام من قاله مبلغاً مؤدياً)^(١)، أي: إن القرآن هو كلام الله.

ومن الإيمان بالله وكتبه، الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وأن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد ﷺ هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج عن أن يكون كلام الله، وأنه كلام الله حروفه ومعانيه، ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف^(٢).

وقد وجد الباحث أن الرصافي يناقض نفسه في قضية إنزال القرآن الكريم، إذ يقول: (فأنزل الله قرآناً)^(٣)، ويعترف أنه وحي منزل من الله ﷻ، وبعدها وفي نفس الصفحة يقول: (محمد أنزل قرآناً)^(٤)، أليس الأمر عجيباً على شخص يريد أن ينفي قضية إنزال القرآن من الله ﷻ وينسبه لشخص الرسول ﷺ، وهو لا يتحرى الدقة في كلامه، هذا ما لا يوافق عقيدة المسلمين من أن القرآن الكريم هو كلام الله ﷻ منزل على نبيينا محمد ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»: (ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم، ما دل عليه الكتاب والسنة، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية أن

(١) شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، خالد بن عبدالله بن محمد المصلح،

دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ، ص١١٤.

(٢) ينظر: توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، عبدالرحمن بن ناصر البراك، إعداد: عبدالرحمن بن

صالح السديس، ط٣، ١٤٣٢هـ، باب (اعتقاد أهل السنة في القرآن)، ص١٦١.

(٣) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٤١٤.

(٤) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٤١٤.

القرآن كلام الله منزل، منه بدأ وإليه يعود^(١).

وبعد أن ادعى الرصافي أن القرآن هو من تأليف محمد ﷺ، بدأ يبحث عن اسم للقرآن غير الذي عُرف به فيقول: (أسمي القرآن: إذا أردنا أن نأخذ له اسماً من ألفاظه ومبانيه قلنا هو: «كتاب قال وقل»؛ لأنه ليس في الكتب السماوية ولا في الكتب الأرضية كتاب تذكر فيه هاتان الكلمتان أكثر من القرآن، لاسيما «قل»^(٢)).

والملاحظ أن المؤلف هنا يعترف من حيث يقصد أو لا يقصد بأن القرآن هو كتاب «قل»، ألا يدل ذلك دلالة قوية على أن الكتاب من وحي الله إلى نبيه وصفيه محمد ﷺ، وإلا فمن المعني بالخطاب في كلمة «قل» التي اختارها أن تكون اسماً للقرآن، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ...﴾ (الأحزاب: ٥٩).

المطلب الثاني:

التهكم والسخرية من قصص الأنبياء عليهم السلام

أولاً: قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام:

يناقش الرصافي -في صفحات كثيرة- قصة خلق آدم وسجود الملائكة له، وتكبر إبليس من أن يسجد له، ويلاحق ما جاء من تفسير لهذه القصة في الكشف للزمخشري^(٣)، ويقول: إن كل ما جاء في هذه القصة على أنها خيال لا أساس له، وإنما هي إسرائيليات اعتمدها محمد ﷺ من كتب اليهود، إذ يقول: (... هذه هي قصة

(١) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ٣٧/١٢، وينظر: الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة بن شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط١، باب (الرد على الجهمية في تسمية القرآن شيئاً)، ص ١١٨.

(٢) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٥٥٣.

(٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨م، ١٢٦/١.

آدم مع إبليس، وقد أخذنا فيها بالإجمال والاختصار، ولو أتينا بتفاصيلها لطال الكلام، وهي في أصلها من خرافات بني إسرائيل في التوراة، فأخذت منها وذكرت في القرآن بتصريف، فجاء في التصريف فيها على وجه يجعلها مؤدية إلى المغزى والغرض المقصود من إيرادها في القرآن، والذي نراه أن المراد منها حقيقتها، إذ لا حقيقة لها، وإنما المراد تصوير ما لله من قدرة باهرة وسلطان قاهر، وحكم مطلق، وأنه تعالى لا يسأل عما يفعل، يرفع من يشاء ويضع من يشاء^(١).

قال تعالى مخاطباً إبليس ومبيناً لخلق سيدنا آدم عليه السلام: ﴿قَالَ مِمَّنْ عَلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف)، أي أنه ﷺ يؤكد أنه خلق سيدنا آدم عليه السلام وأن قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام ثابتة في الكتاب والسنة، وليس كما جاء بها الرصافي.

وجاءت السنة أيضاً لتؤكد قصة الخلق، عن عائشة ك قالت: قال رسول الله ﷺ: (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)^(٢)، وقد ذكر العلماء الأجلاء أن الله ﷻ خلق آدم عليه السلام بيديه^(٣).

وللفلاسفة أيضاً كلام في هذا المجال، يرون أن ما يذكر في الكتب المقدسة من قصص بشأن آدم وحواء والملائكة والشياطين وغيرها، مما ينأى عنه البعض كونه تفكيراً غير علمي، وأنها رموز تدل على معان عقلية أو روحية، وأنكروا مادية الوقائع أو أحداثها التاريخية، وأن هذه القصص أقرب إلى التصوير الفني منها إلى

(١) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٨٤.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ «صحيح مسلم»، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ت، باب في احاديث متفرقة، ٤/٢٢٩٤، برقم (٢٩٩٦).

(٣) ينظر: الرد على الجهمية، أبو عبدالله بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبيدي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،:

السنة ١٣، العدد ٤٩، محرم صفر ربيع الأول، ١٤٠١هـ، باب: ذكر قول الله جل جلاله

﴿مَّا مَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾، ص ٧٥.

الوقائع، فقد يكون إبليس رمزاً للأخطاء البشرية، فلسنا إذن في حاجة لشرح التناقضات الداخلية أو تبيان النواحي الأسطورية في قصة إبليس وحواره مع الله وطرده من الجنة، وتحديه الله بإغوائه للإنسان^(١).

ثانياً: قصة سيدنا المسيح عيسى عليه السلام:

على غرار أسلوبه في قصة سيدنا آدم عليه السلام مع إبليس، يذكر الرصافي قصة عيسى عليه السلام في صفحات كثيرة، ويناقش ما جاء في القرآن الكريم مخالفاً لعقيدة المسلمين، ويقول: (والذي نراه أن محمداً كان يظن صلب المسيح منافياً لمنزلته الرفيعة المقدسة، وأن الصلب مما يشين كرامته، وكان هو شديد الحرص على دخول الناس في الإسلام ويتحين له الفرص ويبتكر له الوسائل، فأراد أن يستميل إليه النصارى بأن يعظم المسيح كل التعظيم، ويجعله أعظم وأعلى من أن يصلب، فنفى عنه الصلب وقال برفعه إلى السماء؛ ظناً منه أنه بذلك يستميل النصارى إلى الإسلام، وفاته أنه بنفي الصلب قد هدم دينهم من أساسه، وأن مثل هذا القول يعد في عقدهم كفراً بعظمة المسيح)^(٢).

يبين الله ﷻ أن المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل، وأن الذي تقوله اليهود أن المسيح قد صلب، هو اشتباه وقع لهم؛ لأن المسيح عليه السلام رفع إلى السماء بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٥٨) (النساء)، إن الذي رفع المسيح عليه السلام إلى السماء هو الله ﷻ وليس الرسول محمد ﷺ كما يدعيه الرصافي.

(١) ينظر: في فكرنا المعاصر، حسن حنفي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م، ص ١٩.

(٢) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٩١.

ولكن النصارى يدعون بأن المسيح عليه السلام صلب لأنهم يجدونه عندهم في التوراة بحسب قولهم: وفي التوراة ما يدل على ما ندين به من صلب المسيح، وهو أن موسى عليه السلام صنع لبني إسرائيل في النية حية من النحاس وأمرهم بالنظر إليها^(١).

فقال النصارى: (فهذا التنويه بأن المسيح سيقتل ويصلب، لأن موسى محاشى عن العبث قالوا: وقد كان المسيح يقول لأصحابه: (اذكروا الحية النحاس)^(٢). فنقول لهم: لو قرأتم ما قبل ذلك لتبين لكم غلطكم، وذلك أن التوراة تقول: (إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى حيات تلدهم فأهلك منهم خلقاً كثيراً، فأمرهم أن يضعوا حية من نحاس ثم يدفعونها على خشبة، وقال: من لدغته حية فليأت لينظر إلى تلك فيبرأ)^(٣).

وأما ما ذكرته النصارى من أن ذلك تنويه بصلب المسيح فكذب على نبي الله موسى، وكيف ينسب ذلك إلى موسى عليه السلام وقد امتلأت توراته بتوحيد الله وتنزيهه وإفراده بالربوبية والألوهية، ثم أمر بقتل المصورين للصور، ونهى عن إتيان العرافين والمنجمين ومتحلمي الأحلام، وحرص على قتل من دعا إلى عبادة غير الله وأشرك مع الله إلهاً آخر كما ذكرت التوراة^(٤).

(١) ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبدالرحمن قحح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٤٤٦/١.

(٢) إنجيل يوحنا: ٣/١٤، ١٥، ونصه: (وكما رفع موسى الحية في البرية، هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية). ويقول مؤلفو قاموس الكتاب تعليقا على النص: (بأنه عندما تنبأ الرب يسوع بصلبه، شرح معناه وأهميته الروحية بمقارنته برفع الحية النحاسية).

(٣) سفر العدد ٢١/٨، ٩.

(٤) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الهاشمي، ٤٤٧/١.

وعلى الرغم من عقيدة صلب المسيح عند المسيحية، إلا أنها لم تستطع أن تجذب انتباه العرب وأفكارهم^(١)، فقد فشلت في أن تمت جذورها بين العرب، فلم يتأثر وسط الجزيرة العربية بالمسيحية^(٢).

والرصافي بهذه الطريقة والأسلوب يريد أن ينتهي إلى غرضه، وهو أن القصص القرآني من تأليف محمد ﷺ، ولا أساس له من الصحة في الحقيقة، ولا يكتفي بقصة المسيح والمسيحيين، وإنما يضيف إليها قصص القرآن عن بني إسرائيل، ويعلله بالتعليل السخيف إذ يقول: (... وكذلك انتهج محمد هذا النهج لاستمالة بني إسرائيل، وتآلفهم فأكثر من ذكرهم في القرآن، وأركبهم في غير سروجهم، وفضلهم على العالمين، وجعلهم أعز خلق الله على الله، وعظم أنبياءهم تعظيماً لا يستحقونه، ولم يروا مثله في توراتهم، ولقد لهج القرآن بذكر موسى وغيره من أنبياءهم، وجمع لبعضهم النبوة والملك كداود وابنه سليمان... وملئ القرآن بقصصهم، وأقاويلهم ومعجزاتهم، وخرافاتهم، حتى لا تكاد تجد سور خالية من ذكرهم، كل ذلك لاستمالة شردمة كانوا في دار هجرته)^(٣).

والحق إن المرء ليعجب من قدرة الرصافي على تزوير الحقائق التاريخية ويؤولها بحسب مبتغاه ونظرتة، والصواب: أن رسول الله ﷺ لم يكن في حاجة إلى كسب ود يهود ولا نصارى، ولو شاء لفعل، ولكن القرآن واضح في تبين ضلالاتهم، وقتلهم لأنبيائهم، ولجاجهم في آيات ربهم... ومن الأمثلة على ذلك قوله ﷺ: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (المائدة)، وقوله تعالى: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا» (المائدة: ٨٢).

(١) ينظر: حضارة الإسلام، صلاح الدين خودابخش، ترجمه د. علي حسني الخربوطلي، دار الثقافة، بيروت، بلات، ص ٢٨.

(٢) تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي (ت ١٤٢٧هـ) دار الفكر العربي، ط ٤، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ص ٢٣٧.

(٣) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٩١.

ثالثاً: قصة سيدنا سليمان عليه السلام:

إن التطاول على المقدسات سمة من السمات الصارخة لكتاب الرصافي، فإن الذي يتطاول على الله ﷻ لا يتورع عن التطاول على شخصية الرسول الكريم ﷺ والنيل منه ومن كتابه بأسلوب ساخر، ولا على الأنبياء والرسل عليهم السلام، ولنأخذ لهذا المثال التالي، إذ يقول: (... من القصص القرآنية قصة سليمان بن داود، أحد ملوك بني إسرائيل وهو الذي يسميه اليهود: سليمان الملك، ولم يقولوا إنه نبي، ولم يذكروه في أنبياءهم، ولكن النبي محمد قد جمع له بين الملك والنبوة، وجاء عليه منهما بما جاء من العجائب والغرائب ما فيه، وصوّر ملكه في القرآن تصويراً خيالياً، فسخر له الريح تحمله حيث أراد، وأدخل في طاعته من الجن والشياطين من يعملون له ما يشاء، وجنّد له من الأنس والجن والطير جنوداً تقهر عدوّه، وتظفره بما أحب، وذكر له في القرآن قصة خيالية مع الهدهد....)^(١).

يبين الله ﷻ في كتابه العزيز أنه هو الذي وهب الأنبياء والرسل عليهم السلام هذه المعجزات، منها قوله ﷻ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (الأنبياء: ٨١)، وقال ﷻ أيضاً: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل)، وقال ﷻ: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (١) لَأَعَذَّبْتُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢) فَمَكَتْ عَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ (٣) إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٤)﴾ (النمل).

وقد ذكر المفسرون قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام، فقالوا: وتفقّد الطير فلم يجد فيها الهدهد، فقال: ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين؟ ظنا منه أنه موجود ولكن لا يراه لسائر يستره، ثم تأكد أنه غائب، فقال: لأعذبه عذاباً شديداً، كنتف ريشه وإلقاءه في الشمس، أو حيث يأكله النمل، أو لأذبحه ليعتبر به أبناء جنسه، أو ليأتني بسلطان مبین، بحجة تبين عذره.

(١) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٣١.

وقد ذكر أن سليمان عليه السلام لما حج، خرج إلى اليمن، فوصل صنعاء وقت زوال الشمس، فنزل ليصلي، فلم يجد الماء، وكان الهدد يرى الماء من تحت الأرض كما يرى الماء في الزجاج، فتستخرج الشياطين الماء، فتفقدته لذلك، وذكر أنه وقعت نفحة نت الشمس على رأس سليمان عليه السلام، فنظر إلى موضع الهدد خال؛ لأن الطيور كانت تصنع مضلة لسليمان عليه السلام عند خروجه، فتأكد أنه غائب فقال لأعذبه عذاباً شديداً، كتنف ريشه أو إلقاءه في الشمس، أو حيث يأكله النمل، أو لأذبحه ليعتبر به أبناء جنسه، أو ليأتيني بسلطان مبین، أي بحجة تبين عذره، فمكث الهدد بعد تفقد سليمان عليه السلام إياه وقتاً غير طويل، ووصف مكثه بقصر المدة، للدلالة على سرعته خوفاً من سليمان عليه السلام، فلما رجع سأله عن غيبته، فقال له: ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، أي: علمت شيئاً من جميع جهاته بإلهام من الله ﷻ، ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَا يُقِينِ﴾، أي: جئتُك بخبر صحيح، ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، وهي بلقيس بنت شراحيل، وكان أبوها ملك أرض اليمن، وكانت هي وقومها يعبدون الشمس، وقد أوتيت من كل شيء من أسباب الدنيا ولها عرش عظيم مكلل بالذهب والفضة والجواهر الثمينة، وهذا كله وحي لسليمان عليه السلام أجراه الله على لسان الهدد^(١).

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل «تفسير البيضاوي»، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٥٧/٤، وتفسير النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٥٩٨/٢-٥٩٩، والجواهر الحسان في تفسير القرآن «تفسير الثعالبي»، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ٢٤٧/٤، والتحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ، ٢٤٥/١٩-٢٤٩.

إن أسلوب التهكم والسخرية من الرسول محمد ﷺ ظاهر في كلام الرصافي، ولكن بعد هذا الموضع نرى الرصافي وكأنه يناقض نفسه بنفسه، إذ يقول: (....والذي نراه في مغزى هذه القصة الخيالية هو أنها لم تؤلف ولم ترو إلا لأمر واحد، وهو تصوير ما للعلم من قدرة خارقة للعادة، وها نحن اليوم نرى للعلم من المعجزات ما لا يقل عن الإتيان بعرش بلقيس، في مدة كلمح البصر، فنسمع المتكلم في لندن ونحن في بغداد، وإذا تم بلوغ التلفزيون رشده نراه كما نسمعه، إلى غير ذلك من معجزات العلم التي يطول الكلام بتعدادها)^(١).

كيف جاز للرصافي أن يعد ما جاء في القرآن الكريم عن النبي سليمان عليه السلام مع الهدد وبلقيس وإتيان العرش في لمح البصر، قصة خيالية من تأليف محمد ﷺ بحسب زعمه! ثم لم يلبث أن يعترف بأن المغزى من هذه القصة هو إظهار ما للعلم من قدرات فائقة ومعجزات باهرة، أليس في رأي الرصافي هذا ما فيه من تناقض عجيب؟! وكيف أنطقه الله بهذه الحقيقة وهو لا يريد الاعتراف بها؟ أليس في هذا الأمر سر إلهي يدل على قدرة الله وعظمته: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١) (الذاريات).

وخلاصة القول: إن الهاجس المستبد بالمؤلف معروف الرصافي في كتابه هذا هو الوصول إلى تحقيق شيء واحد في أذهان القراء، وهو أن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ، ولا صلة له بالوحي المنزل، على الرغم مما استخدمه من أساليب الالتواء والمداراة، يُفلح -أحياناً- في تغطية مقصده حتى لا يثير عاطفه المسلمين ضده، ويخفق أخرى عندما تكون أقوال العلماء والمفسرين ضد مبتغاه قوية ناصعة، ومن أجل هذا الغرض نراه يجتهد في حشد ما يزعمه أخطاء بلاغية أو دلالية أو منطقية، حتى ولو أداه ذلك إلى التناول على الله ﷻ، وهو ما دفعه في أحيان كثيرة إلى استخدام أسلوب التهكم والسخرية والانتقاص، وتلك هي طريقته مع كل من يخالفه الرأي من العلماء والمفسرين، مهما كان قدرهم ومكانتهم العلمية.

(١) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٣١.

فهل نجح الرصافي في منهجه الذي هو في الحقيقة منهج مكشوف مفضوح؟
قد ينجح فيه لو أن من سبقه من المستشرقين وأعداء الإسلام نجحوا فيه، لا
لشيء إلا لأن الله ﷻ منزل الكتاب على الرغم من كل ادعاءات الرصافي، يقول الله
ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٩) (الحجر).

المطلب الثالث:

آراؤه في قضية الإعجاز القرآني ونقدها

من البداية يهاجم الرصافي العلماء الذين كتبوا عن إعجاز القرآن، وعلى
رأسهم الباقلاني؛ لأنهم كتبوا -بحسب زعمه- (عن إيمان واعتقاد لا عن تدبر
وتفكير، ولذا تراهم بما قالوه وادعوه مبالغين في إعظام القرآن، ومفرطين فيما
يدعون من إعجازه، كما تراهم جعلوا كل ما فيه الذروة العليا من البلاغة والفصاحة،
واتخذوه المقياس الأعلى، الذي تقاس به درجات البلاغة)^(١).

والحقيقة إن المعجزة لا تحصر بعدد من الأوراق؛ لأنها أكبر من أن تكون
محدودة، ولكن الباحث سيبدل جهده لرسم صورة معبرة ولو بجزء بسيط للمعجزة،
وأتمنى أن أوفق بهذا الجهد.

حقيقة المعجزة:

لقد علمنا من تاريخ الأمم أن كل أمة جاء فيها رسول يدعي النبوة، كانت
تطلب منه برهانا على صدقه، وهذا من حقها، إذ لم يحصل لها العلم بنبوته من
طريق آخر، وذلك للتثبت من صحة نبوته، ولكن دون زجر منه، فيأتي بالبرهان
على صورة معجزة ما، سواء أكان ذلك نفس ما طلبوه، أم شيئا آخر غير الذي
طلبوه^(٢).

(١) الرصافي، الشخصية المحمدية، ص ٥٩٩.

(٢) ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق،
بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٣٧٧، وينظر: العقيدة الإسلامية، مصطفى سعيد الخن
(ت ١٤٢٩هـ)، ط ٢، دمشق، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

تعريف المعجزة:

لغة: مأخوذة من العجز، ضد القدرة^(١).

اصطلاحاً: (أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي وعدم المعارضة، وقيل: أمر قصد به إظهار صدق من ادعى النبوة والرسالة، وزاد بعضهم قيد موافقة الدعوى، وبعضهم مقارنة زمن التكليف، إذ عند انقراضه تظهر الخوارق لا لقصد التصديق)^(٢).

الحكمة من المعجزة: إثبات صدق مدعي النبوة، وتكريم الرسول، وتنبيه الغافلين من الكافرين^(٣).

شروط المعجزة^(٤):

١. أن تكون أمراً من الله تعالى ليصدق مدعي النبوة، وهذا الأمر يشمل:

أ. القول: كالقرآن الكريم.

ب. الفعل: كنبع الماء من بين أصابع الرسول ﷺ.

ج. الترك: كعدم إخراج النار لإبراهيم الخليل عليه السلام.

٢. أن تكون خارقة للعادة التي اعتاد الناس عليها واستمروا عليها مرة

بعد مرة أخرى، وهذا الشرط يفيد أن غير الخارق لا يكون معجزة،

كما لو قال: آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من

حيث تغرب.

(١) ينظر: شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله المشهور بسعد الدين التفتازاني

(ت٧٩٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ١١/٥.

(٢) شرح المقاصد، التفتازاني، ١١/٥.

(٣) العقيدة الإسلامية، مصطفى الخن، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٤) ينظر: المواقف في علم الكلام، عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي

(ت٧٥٦هـ)، ص٣٣٩-٣٤٢، ومبادئ العقيدة الإسلامية، مصطفى الخن، ص٢٤٥-٢٤٦،

والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، لبنان، ص٥٠٩-٥١٥.

٣. أن تكون على يد مدعي النبوة أو الرسالة، أي: أن صاحبها يقوم بدعوة إلى دين فيه سعادة الناس في الدنيا والآخرة، وعندئذ لا تدخل في المعجزة الأمور الآتية:

أ. الإهانة: وهي ما تظهر على يد فاسق أو كافر تكذيباً له، كما وقع لمسيلمة الكذاب حين بصق في عين أعور، فعميت الصحيحة.
ب. الاستدراج: وهو ما يظهر على يد فاسق أو كافر، خديعة أو مكرا به، أي: استدراجاً لهم وزيادة في غيهم، حتى يأتي أمر الله وهم غافلون، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ (الأنعام).

ج. المعونة: وهي ما يظهر على يد العوام، تخليصاً لهم من شدة.
د. الكرامة: وهي ما يظهر على يد صالح تقي ظاهر الصلاح.
٤. ألا تكون متقدمة على دعوى النبوة، بل مقارنة لها أو متأخرة عنها بزمان يسير؛ لأن المعجزة شهادة من الله ﷻ على صدق المدعي، والشهادة لا تتقدم على الدعوى.
٥. أن تكون موافقة لدعوى النبوة.
٦. ألا تكون مكذبة له.

٧. أن تتعذر معارضته. وخرج بذلك: السحر والكهانة والشعبذة.
٨. ألا تكون في زمن نقض العادات، كزمن طلوع الشمس من مغربها.
أمثلة من معجزات الرسل والأنبياء عليهم السلام:

معجزة الأنبياء بخرقها العادة أعجزت المتحدين عن معارضتها، مع فرط اهتمامهم بالمعارضة وتوفر دواعيهم، ولهذا كانت معجزة كل نبي من جنس ما

اشتهر به أهل زمانه، وتهالكوا عليه وتفاخروا به، فداود عليه السلام اشتهر قومه بالموسيقى، وعجزوا عن معارضة معجزته، وهي مزاميره. وعيسى عليه السلام اشتهر قومه بالطب، وعجزوا عن معارضة معجزته، وهي إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، وموسى عليه السلام، اشتهر قومه بالسحر، وعجزوا عن معارضة معجزته وهي قلب العصا حية، ومحمد ﷺ اشتهر العرب بالفصاحة والبلاغة، وعجزوا عن معارضة معجزته، وهي القرآن الكريم^(١).

طرق ثبوت المعجزة^(٢):

بعد أن تحدثنا عن المعجزة والأمور المتعلقة بها، يجب أن نعرف ما هو طريق إثبات المعجزة؟ فهناك معجزات أخذ الناس يتناقلونها فيما بينهم، من غير نظر إلى الطريق التي وصلت به إلينا، حتى اختلط صحيح المعجزات بباطلها، وصادقها بكاذبها، مما جعل بعض الناس يقدمون على إنكار المعجزات؛ نظراً لما وقع فيها من الخلط والتدجيل والكذب.

والحق أن هناك معجزات ثابتة لا يسع المؤمن إنكارها، والطرق التي تثبت بها المعجزات هي: أن المعجزة تثبت بالمشاهدة أو الخبر الصادق.

(١) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ص ٥١٦، وأعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ، ص ٥٧، و البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ٩٨/٢، والإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، دار التوفيق النموذجية، ط ٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٦١-٦٢، وشرح المقاصد، للتفتازاني، ١٨/٥، والعقيدة الإسلامية وأسسها، حنكة الميداني، ص ٣٤٢-٣٦٠.

(٢) ينظر: مبادئ العقيدة الإسلامية، مصطفى الخن، ص ٢٤٣.

أولاً: أما ثبوتها بالمشاهدة، فهو خاص بمن عاصر المعجزة، وحدثت أمامه في زمن الأنبياء عليهم السلام، فمن شاهد انشقاق القمر، وحنين الجذع، ونبع الماء من بين أصابعه ﷺ علم علماً لا شك فيه أن هذا واقع فعلاً.

ثانياً: ثبوتها بالخبر الصادق، فالمعجزات التي وقعت للأنبياء عليهم السلام أو التي وقعت لمحمد ﷺ -عدا القرآن الكريم- فإن طريق ثبوتها الخبر الصادق، لأنها كانت معجزات آنية، حدثت وانقضت، ولا سبيل لإثباتها إلا بالخبر الصادق.

حكم الإيمان بالمعجزة:

الإيمان بأن الله ﷻ قد أيد أنبياءه ورسله بالمعجزات واجب، ولا يجوز الاعتقاد بخلافه، لأن إثبات النبوة لا يتم إلا باجتماع أمرين: ادعاء النبوة، وإظهار المعجزة؛ لكي يظهر صدقه أمام من أرسل إليهم.

يقول الله ﷻ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ (الأنعام: ٨٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (ما من نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن به أو آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أني أكثرهم تابعا إلى يوم القيامة)^(١).

وسبيل تعريف الله ﷻ عباده صدق الرسل بالمعجزات، كسبيل تعريفه إياهم إلهيته بالآيات الدالة عليها، والتعريف قد يكون بالقول أو بالفعل^(٢).

إعجاز القرآن الكريم في بلوغه الطبقة العليا من الفصاحة، والدرجة القصوى من البلاغة، على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء البيان بمهاراتهم،

(١) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم، ٢٩/٩ برقم (٧٢٧٤)، وصحيح مسلم، برقم (١٥٢).

(٢) ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ، ص ٤٢٥، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ص ٥١٧، ومبادئ العقيدة الإسلامية، مصطفى الخن، ص ٢٤٤.

وإحاطتهم بأساليب الكلام، وهذا قول الجمهور. وأصل البلاغة في القرآن الكريم متفق عليه، ولا ينكره من له أدنى تمييز ومعرفة بصياغة الكلام^(١).

إن جميع ألفاظ القرآن الكريم فصيحة وعباراته مطابقة لمقتضى الحال في أعلى مستويات البلاغة، وهذا واضح في تشبيهاته واستعاراته ومجازاته، وأساليبه المختلفة، وإعجازه في نظمه الغريب وأسلوبه العجيب^(٢).

وكان القرآن هو المعجزة الأساسية التي تحدى بها النبي محمد ﷺ قومه؛ لأنه كان في أمة أمراء الفصاحة والبلاغة، وكان العرب أكثر الناس شاعراً وخطيباً، وفيهم العالمون بأساليب الفصاحة والبلاغة والمحيطون بأسرارها، وتحداهم القرآن أن يأتوا بسورة واحدة، ولم يستطيعوا؛ لدقة أعجازه وفصاحته وبلاغته قال ﷺ: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٣٨) ﴿يونس﴾.

بعد ما رأى علماء الفصاحة والبلاغة ما في القرآن من إعجاز، وإيقنوا بعد المكابرة أنهم أعجز من أن يأتوا بآية واحدة مثل آياته^(٣)، ومعجزة القرآن تحدى الله بها الأنس والجن، ولكنهم عجزوا عن أن يأتوا بمثله، وهي أعظم المعجزات^(٤)، وإن أعظم ما امتن الله تعالى به على عبد من عباده على مر العصور وتتابع الدهور، هو إنزال القرآن العظيم على نبينا محمد ﷺ، وإنه لتشريف يتضاعف عنه وعنده كل تشريف، ويتقاصر عنه وعنده كل تكريم، وأعتقد اعتقاداً جازماً -والله اعلم- أنها

(١) ينظر: المقاصد، التفتازاني، ٢٨/٥، والمواقف، الإيجي، ٢٤٤/٨، والعقيدة الإسلامية، الدوري، ٥٢٧.

(٢) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدوري، ص ٥٢٧.

(٣) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩م)، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط ٥، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١٥٠.

(٤) ينظر: التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، باب (ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصح عن الثقات)، ص ٢٤١.

منزلة لا تساميهها ولا تزامهها، أي منزلة، وأنها نعمة لا يقدر قدرها إلا الذي أنعم بها ﷺ على خليله وصفيه من خلقه محمد ﷺ^(١)، قال الله ﷻ عن القرآن أنه: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾ (السجدة)، وقال ﷻ أيضاً: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١)﴾ (هود)، ومعجزة القرآن هي أكبر المعجزات، باقية بين أظهرنا، وأن شريعة المصطفى ﷺ باقية إلى يوم القيامة^(٢).

إن الله ﷻ يبين أن القرآن الكريم سيبقى خالداً يتحدى العالم كله في كل زمان ومكان، ولن يستطيع العالم مهما أوتي من علوم الفصاحة والبلاغة وغيرهما أن يعارض آية من كتاب الله تعالى وصدق الله ﷻ إذ يقول: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٨٨)﴾ (الإسراء).

ويذهب الرصافي إلى حد بعيد في اتهاماته للقرآن، قائلاً إن من الآيات: (ما لا يتمشى مع البلاغة، بل فيها ما لا يتمشى بظاهره مع المعقول)^(٤). وكيف يكون ذلك! وقد عجزت العرب عن الإتيان ولو بآية واحدة، لو كان في القرآن آيات خالية من البلاغة لاستطاع المعادون للإسلام الإتيان بها، (فثبت أن القرآن معجز ببلاغته وفصاحته وحسن نظمه)^(٥).

(١) ينظر: شمائل الرسول ﷺ، أحمد بن عبد الفتاح زواوي، دار القمة، الإسكندرية، باب معجزة القرآن العظيم، ٨٥/١.

(٢) نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعه رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (ت ١٢٩٠هـ)، دار الذخائر، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ، ص ٤٣٧.

(٣) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، مصدر سابق، ص ١٥٠.

(٤) الرصافي، الشخصية المحمدية، ص ٦١٦.

(٥) إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد أحمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، (الإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ٧٨٩/٣.

وثبت يقيناً أن بلاغة القرآن الكريم معجزة قاهرة؛ ودليل كامل لا ناقص كما يدعي الرصافي، وأن من كان يعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان أعرف بإعجاز القرآن وفنون بلاغته، وأن بلاغة القرآن الكريم سبب واحد من أسباب كثرة توجب علماً قطعياً بأنه كلام الله تعالى، وأن القرآن الكريم قد بلغ الدرجة العليا من البلاغة؛ لأنه منزل من الله خالق جميع المخلوقات؛ ولأنه مملوء من أوله إلى آخره بذكر المطالب العالية والفاضلة والمضامين الحميدة.

ومنها: ذكر صفات الكمال لله وتنزيهه عن صفات النقص كالعجز والجهل، والدعوة إلى إخلاص التوحيد لله والتحذير من الشرك، وذكر الأنبياء ﷺ وصفاتهم وتنزيههم عن عبادة الأوثان، والوعد بغلبة المؤمنين على الكافرين، وذكر القيامة والجنة والنار وجزاء الأعمال، وبيان الحلال والحرام، والتحريض على محبة الله وأوليائه، والتأكيد على إخلاص النية لله، والتأكيد على الأخلاق الجميلة، والوعظ المؤدي للتقوى والترغيب في ذكر الله وعبادته، وغيرها كثير^(١).

فكيف استطاع الرصافي أن يملك القدرة والحكم على بلاغة الآيات فيضع هذه الآية في الذروة العليا، وهذه في الأوسط، وهذه في الأسفل كما يدعي؟ كما أنه لم يبين لنا لماذا يضع هذه، ويرفع تلك!!

وإذا كان المقياس الإفهام كما يدعي: (... الإفهام هو المحور الذي يدور عليه تلك البلاغة، والكلام يبعد عن البلاغة قدر بعده عن فهم المخاطب، ويقرب منها قدر قربته منه، ولا يماري في هذا إلا معاند)^(٢).

ونتساءل: أليست آية: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢)﴾ (المسد)، من أوضح الآيات فهماً، ومقصداً، وبلاغة، وتأثيراً، يفهمها الخاص والعام، المتضلع في العلم والمبتدئ فيه، قال الزمخشري في تفسير هذه

(١) مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرواني العثماني الهندي الحنفي (ت ١٣٠٨م)، تحقيق: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٥هـ، ص ١٦٦-١٦٧.

(٢) الرصافي، الشخصية المحمدية، ص ٦١٦.

السورة: التباب الهلاك، أي: بمعنى هلكت يداه؛ لأنه فيما يروى: أخذ حجراً ليرمي به رسول الله ﷺ، وتبّ وهلك كله، أو جعلت يداه هالكيتين، والمعنى: في جيدها حبل من مسد مما مسد من الحبال، وأنها تحمل تلك الحزمة من الشوك، وتربطها في جيدها كما يفعل الخطابون، تخسيساً لحالها، وتحقيراً لها^(١).

(١) ينظر: الكشف عن حقائق التأويل وغوامض التنزيل، الزمخشري، ٤/٨١٣-٤١٦.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وسار على دربه إلى يوم الدين... وبعد:

فقد أنجزت هذا البحث بتوفيق من الله ﷻ، وإنني لا أدعي في عملي الكمال ولا الإحاطة، وحسبي أنني قد بذلت فيه جهداً كبيراً. فإن أصبت فيما بحثت وعرضت فهو من فضل ربي وتوفيقه، فله الحمد والفضل والثناء الحسن، وإن أخطأت في ذلك أو بعضه فهو مني ومن الشيطان وأستغفر الله ربي وأتوب إليه، وفيما يلي أهم النتائج:

١. وجد الباحث أن الرصافي، وعلى الرغم من اعترافه بتعاليم الإسلام وانتمائه للإسلام، إلا أنه ينكر أن القرآن وحي منزل من الله ﷻ بل يدعي أنه من الرسول ﷺ.

٢. اتهم القرآن أن فيه زيادة ونقص، وأن القرآن فيه تكرار كثير.

٣. افتراه على قصص الأنبياء عليهم السلام الوارد ذكرها في القرآن، مدعياً أن هذه القصص خرافات وليست بحقيقة.

٤. انتقص من شأن العلماء الذين كتبوا في مجال الإعجاز القرآني، إذ يدعي أن القرآن الكريم لم يبلغ الذروة من البلاغة والفصاحة، وقد أثبت الباحث بطلان ما جاء به الرصافي عبر الأدلة العلمية.

وفي الختام، نسأل الله تعالى العفو والعافية، وأن يهدينا لاتباع كتابه الكريم وسنة رسوله العربي العظيم صلى الله عليه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. الأدب العصري في العراق، روفائيل بطي، قسم المنظوم، الدار السلفية، مصر، ١٩٢٣م.
٢. إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٣. أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٤. إنجيل يوحنا.
٥. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، دار التوفيق النموذجية، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل «تفسير البيضاوي»، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٧. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٨. تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي (ت ٤٢٧هـ) دار الفكر العربي، ط٤ ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٩. تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت ٤٢٩م)، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
١١. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبدالرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٢. التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، بلات.
١٣. تفسير النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٤. توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، عبدالرحمن بن ناصر البراك، إعداد: عبدالرحمن بن صالح السديس، ط ٣، ١٤٣٢هـ.
١٥. توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، عبدالرحمن بن ناصر البراك، التدمرية، ط ٣، ١٤٣٢هـ.
١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٧. جريدة صوت الأهالي، كامل الجادرجي، بغداد، العدد ٨٢٢، في ١٣/٣/١٩٤٥م.
١٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن «تفسير الثعالبي»، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

١٩. حضارة الإسلام، صلاح الدين خودابخش، ترجمه د. علي حسني الخربوطلي، دار الثقافة، بيروت، بلات.
٢٠. الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٥٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة بن شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط١، بلات.
٢١. الرد على الجهمية، أبو عبدالله بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبيدي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: السنة ١٣، العدد ٤٩، محرم صفر - ربيع الأول، ١٤٠١هـ.
٢٢. الرصافي، مصطفى علي، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٣م.
٢٣. الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس، معروف الرصافي، منشورات دار الجمل، المانيا، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٤. شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، خالد بن عبدالله بن محمد المصلح، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
٢٥. شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله المشهور بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة.
٢٦. شمائل الرسول ﷺ، أحمد بن عبد الفتاح زواوي، دار القمة، الإسكندرية، بلات.
٢٧. العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٨. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، لبنان.
٢٩. العقيدة الإسلامية، مصطفى سعيد الخن (ت ١٤٢٩هـ)، ط٢، دمشق.
٣٠. في فكرنا المعاصر، حسن حنفي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٣١. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٩٨م.
٣٢. مجلة الأديب اللبنانية، ج ٤، نيسان (أبريل)، ١٩٤٥م.
٣٣. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٣٤. مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرواني العثماني الهندي الحنفي (ت ١٣٠٨م)، تحقيق: محمد أحمد عبدالقادر ملكاوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٥هـ.
٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ «صحيح مسلم»، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ت.
٣٦. معروف الرصافي، بدوي طبانة، مطبعة الرسالة، مصر، ط ٢، ١٩٥٧م.
٣٧. معروف الرصافي، صفاء خلوصي، ترجمة طالب عبد الجبار السامرائي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٣م.
٣٨. نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ.
٣٩. نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعه رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (ت ١٢٩٠هـ)، دار الذخائر، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ.

References

- -Al-Baqillani, Abu Bakr Bin Al-Tayyib (Died 403 A.H.). *Fairness in what must be believed in and impermissible to be Ignored*. Investigated by Muhammad Zahid Al-Kawthari. 2nd Edition, Egypt: Al-Azhar Heritage Library, Dar Al-Tawfiq Model, 2000.
- -Al-Barrak, Abd al-Rahman Bin Nasser. *Explanation of the Purposes of Al- Wasitiya Creed*. Prepared by Abd Al-Rahman Bin Saleh Al-Sudais. 3rd Edition, 1432 A.H.
- -Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah Bin Omar Bin Muhammad Al-Shirazi (Died 685 A.H.). *Lights of Revelation and Secrets of Interpretation of "Tafsir Al-Baydawi"*. Investigated by Muhammad Abd Al-Rahman Al-Mar'aashli. 1st Edition, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1418 .
- -Al-Douri, Qahtan Abdul Rahman. *Islamic Faith and Doctrines*. Lebanon.
- -Al-Fawzan, Saleh bin Fawzan bin Abdullah. *Brief Commentaries on the Board of Al-Aqeedah Al-Tahawiyyah*. Platt, Dar Al-Asima for Publishing and Distribution.
- -Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim (Died 427 A.H.). *The History of Pre-Islamic Religious Thought*. 4th Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1994 .
- -Al-Hanafi, Mohammad (Died 1308 A.H.). *Idhar Al-Haq*. Investigated by Dr. Muhammad Ahmad Muhammad Abd al-Qadir Khalil Malkawi. 1st Edition, Saudi Arabia: General Presidency of Scientific Research Departments, Ifta, Da`wah and Guidance, 1989.
- -Al-Hanafi, Muhammad Rahmatullah Bin Khalil Al-Rahman Al-Kirwani, the Ottoman, the Indian (Died 1308 A.D). *The Summery of Adhar Al-Haq*. Investigated by Muhammad Ahmad Abdul Qadir Malkawi. 1st Edition, Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, 1415 A.H.
- -Al-Harani, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah (Died 728 A.H.). *Total Fatwas*. Investigated by Abd al-Rahman Bin Muhammad Bin Qasim. Saudi Arabia: King Fahd Council for the Printing of the Noble Qur'an, the Prophet's City, 1995 .
- -Al-Hashemi, Saleh Bin Al-Hussein Al-Jaafari Abu Al-Baqa (Died 668 A.H.). *Takhjeel from the letter of the Bible and the Gospel*. Investigated by

- Mahmoud Abdul Rahman Kadah. 1st Edition, Saudi Arabia: Obeikan Library, 1998 .
- -Al-Jaafi, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari (Died 256 A.H.). Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the Affairs of the Messenger of Allah, Prophet Mohammad (Peace Be Upon Him), his Sunnah and Days, "Sahih Al-Bukhari". Investigated by Mohammad Zuhair Bin Naser Al-Naser. 1st edition, Dar Touq Al-Najat, 1422 A.H.
 - -Al-Khan, Mustafa Saeed (Died 1429 A.H.). The Islamic Faith. 2nd Edition, Damascus.
 - -Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali Bin Muhammad (Died 450 A.H.). Alam Al-Nabwaa (Figures of the Prophethood).1st Edition, Beirut: Al-Hilal Library House, 1409 A. H.
 - -Al-Musleh, Khalid Bin Abdullah Bin Muhammad. Explanation of Al-Wasityia Creed from the Speech of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah. 1st Edition, Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 1421 A. H.
 - -Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah Bin Ahmed Bin Mahmoud Hafez Al-Din (Died 710 A.H.). Interpretation of Al-Nasafi, "Reasonables of Revelation and Realities of Interpretation". Verified and published his hadiths by Yusuf Ali Budaiwi, reviewed and presented by: Muhyi Al-Din Dib Mistou. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1998 .
 - -Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri (Died 261 A.H.). Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtaser in Transferring Justice from Justice of the Messenger of Allah, Mohammad (Peace be upon Him, "Sahih Muslim". Investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Beirut: House of Revival of Arab Heritage, Platt.
 - -Al-Obaidi, Abu Abdullah bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya bin Mandah (Died 395 A.H.). The Response to the Jahmiyyah. Investigated by Ali Bin Muhammad Bin Nasser Al-Faqihi. Medina: Islamic University, Issue 49, (Muharram Safar - Rabi` Al-Awwal, 1401 A.H)..
 - -Al-Rasafi, Marouf. The Muhammadan Personality or the Solution of the Sacred Mystery.1st Editionn, Germany: Dar Al-Jamal Publications, 2002.
 - -AL-Rasafi, Mustafa Ali. Institute of Higher Arab Studies, 1953.
 - -Al-Rusafi, Marouf. Badawi Tabana. 2nd Edition, Egypt: Al-Risala Press, 1957 .
 - -Al-Rusafi, Marouf. Safaa Khulusi. Translated by Talib Abd Al-Jabbar Al-Samarrai. Baghdad: Dar al-Ma'rifah Press, 1953.

- -Al-Shahristani, Abu al-Fath Muhammad Ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad (Died 548 A. H.). *The End of Courage in Theology. Investigated by Ahmed Farid Al-Mazeidi. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, 1425 A.H.*
- -Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammad Bin Hanbal Bin Hilal Bin Asad (Died 241 A.H.). *The Response to the Jahmiyyah and the Heretics. Investigated by Sabri Bin Salama Bin Shaheen. 1st Edition, Platt: Dar Al-Thabat for Publication and Distribution.*
- -Al-Taftazani, Saad Al-Din Masoud Bin Omar Bin Abdullah (Died 792 A.H.). *The Explanation of the Purposes. Investigated by Abd Al-Rahman Amirah.*
- -Al-Tahtawi, Rifa'ah bin Badawi bin Ali (Died 1290 A.H.). *The End of Brevity in the Biography of the Inhabitant of Al- Hijaz. 1st Edition, Cairo: Dar Al-Dakher, 1419 A.H.*
- -Al-Tha'alabi, Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlou (Died 875 A.H.). *Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an "Tafsir Al-Tha'alabi". Investigated by Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud. 1st Edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath Al-Arabi, 1418 A.H.*
- -Al-Tunisi, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour (Died 1393 A.H.). *Liberation and Enlightenment "Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book". Tunisia: The Tunisian Publishing House, 1984 .*
- -Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud Bin Omar (Died 538 A.H.). *The Scout on the Realities of the Mysteries of Revelation, and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation. Investigated by Sheikh Adel Ahmed Abd. 1st Edition, Riyadh: Obeikan Library, 1998.*
- -Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad Bin Abdullah Bin Bahadur (Died 794 A.H.). *Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an. Investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1st edition.1957.*
- -Ayoub, Hassan Muhammad (Died 1429 A.H.). *Simplification of Islamic Beliefs. 5th Edition, Beirut: Dar Al-Nadwa Al-Jadida, 1983.*
- -Butti, Raphael. *Modern Literature in Iraq. Egypt: Al-Salafiyyah House, 1923.*

- -Chadirji, Kamel. *Sawt Al-Ahali Newspaper, Baghdad, Issue 822, (March 13, 1945).*
- -Habanka, Abd Al-Rahman Hassan (Died 1425 A.H.). *The Islamic Faith and Its Foundations. 2nd Edition, Beirut: Dar al-Qalam, Damascus, 1979.*
- -Hanafi, Hassan. *In Our Contemporary Thought. 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, 1983.*
- -Khodabakhsh, Salahuddin. *Civilization of Islam. translated by Dr. Ali Hosni Al-Kharboutli, Platt, Beirut: House of Culture.*
- -The Lebanese Journal of the Writer, Volume 4, (April 1945).
- -Zawawi, Ahmed bin Abdel-Fattah . *Shamael Al-Rasoul (Values of the Prophet, Mohammad (Peace be upon Him). Alexandria: Dar Al-Qimma, Platt*